

الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[417] الآيات أَلْهَكُمُ النَّارُ كَمَا تُلْهُونَ (1) حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ (2) كَلَّا -
سَوْفَ تَعْلَمُونَ (3) ثُمَّ كَلَّا - سَوْفَ تَعْلَمُونَ (4) كَلَّا - لَوْ تَعْلَمُونَ
عِلْمَ الْيَقِينِ (5) لَتَدْرُوْنَهَا الْجَهِيمَ (6) ثُمَّ لَتَدْرُوْنَهَا عَيْنَ
الْيَقِينِ (7) ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ (8) سبب النزول المفسرون
- كما أشرنا - يعتقدون أن السّورة نزلت في قبائل كانت تتفاخر على بعضها بكثرة الأموال
والأنفس حتى أنّها كانت تذهب إلى المقابر وتعدّ موتاهم لترفع احصائية أفراد القبيلة.
بعضهم قال: إنّ المقصود قبيلتان من قريش في مكّة، وبعضهم قال إنّهما قبيلتان من قبائل
الأنصار في المدينة، وقيل: إنّّه إشارة إلى تفاخر اليهود على غيرهم، ويبدو أن الأوّل أصح
لمكان مكّيّة هذه السّورة. سبب النزول - مهما كان - فهو لا يحد قطعاً معنى الآية.